

تفسير السعدي

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ^ق وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

كأنه قيل: من هم المؤمنون الذين لهم البشارة من الله بدخول الجنات ونيل الكرامات؟

فقال: هم {التَّائِبُونَ} أي: الملازمون للتوبة في جميع الأوقات عن جميع

السيئات {الْعَابِدُونَ} أي: المتصفون بالعبودية لله، والاستمرار على طاعته من أداء الواجبات

والمستحبات في كل وقت، فذلك يكون العبد من العابد {السَّاجِدُونَ} لله في السراء

والضراء، واليسر والعسر، المعترفون بما لله عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، المثنون على

الله بذكرها وبذكره في آناء الليل وآناء النهار {السَّائِحُونَ} فسرت السياحة بالصيام، أو

السياحة في طلب العلم، وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبه، والإنابة إليه على

الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة: السفر في القربات، كالحج، والعمرة، والجهاد،

وطلب العلم، وصلة الأقارب، ونحو ذلك {الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ} أي: المكثرون من

الصلاة، المشتملة على الركوع والسجود {الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ} ويدخل فيه جميع الواجبات

والمستحبات {وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الْمُكَرِّهَاتِ} وهي جميع ما نهى الله ورسوله عنها {وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ} بتعلمهم حدود ما أنزل الله على رسوله، وما يدخل في الأوامر والنواهي والأحكام،
وما لا يدخل، الملازمون لها فعلا وتركاً {وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} لم يذكر ما يبشرهم به، ليعم
جميع ما رتب على الإيمان من ثواب الدنيا والدين والآخرة، فالبشارة متناولة لكل
مؤمن أو ما مقدارها وصفتها فإنها بحسب حال المؤمنين، وإيمانهم، قوة، وضعفاً، وعملاً
بمقتضاها.